يعنيني دار أدهم في طرقات المعهد لا يدري ما يفعل وأنا خلفه لقد لاحظنا الكثيرون من طلبة المعهد وزائروه ماذا يفعل ؟ ماذا يفعل ؟ وأخيرا طلب مني الجلوس في إحدى الغرف وذهب مغادرا !! طال الانتظار وأخيرا جاءني شاب عرفت إسمه فيما بعد دياب ولم أعرف شيء آخر رافقته إلى خارج المعهد لتنطلق بنا السيارة وبعد علاج سريع للجروح دخلت مرحلة جديدة من حياتي لذيذة رغم قسوتها وقسوة الحياة فيها فترة قاربت الشهرين قصيرة من فترة حياتي لكنها زاخرة حافلة بالمعاني بالآلام بالشوق واللذة في الصبر والمصابرة والعرفان لأناس حرموا أنفسهم النوم والراحة والطعام ليوفروا لي ، جميلة تلك المرحلة جميلة جميلة وحية وفياضة بالمعاني الانسانية الرائعة إنطلقت بي السيارة يغمرني شعور بالطمأنينة للسائق الذي يجلس إلى جواري لم أر وجهه قبل اليوم ولكني أحس أن قلبي يعرف قلبه جيدا لم أشعر بالغربة لحظة واحدة فقلوبنا متعارفة متآلفة متعانقة تحت راية الحماس السيارة تنطلق بي بسرعة في تلك الطرقات المتعرجة مرة تميل يمينا وأخرى يسارا في تلك الطرقات الجبلية التي أراها أول مرة ولا أعرف إتجاه السير وفي منطقة خالية عند أطراف رام الله توقفت السيارة عند بيت مهجور ونزلت يودعني دياب على أمل اللقاء في صباح الغد كان الظلام قد غمر الكون حين إنطلقت السيارة مغادرة بعد أن استقر بي المقام في مسكني الجديد في هذا المكان الخالي الذي لم تطئه قدمي من قبل عن بعد شموخ الجبال المكسوة بأشجار الزيتون

المباركة التي كساها الظلام في هذا الجو الشاعري تطيب للمرء الأفكار والذكريات ولكن يطيب له أكثر أن يغلبه النوم بعد يوم طويل وشاق وحافل ومع ساعات الصباح الباكرة إنطلقت السيارة مرة أخرى في إتجاه جديد لأجد نفسي في مسجد البيرة إنتظرت فيه حتى بعد الظهر لتنطلق السيارة في إتجاه جديد بين الجبال والوديان وأشجار الزيتون إلى قرية عرفت إسمها فيما بعد دير غسانة عشت فيها الفترة الأطول من تجربتي هذه طريدا متحفزا مطمئنا إلى خيرة الله في قضائه لي وبين صخور دير غسانة وزيتونها وبيوتها النائية ومسجدها الحنون عشت حياتي تلك فترة قاربت الأربعين يوما ذقت فيها معاني الصبر والمصابرة رأيت فيها عين الله تحرسني وترعاني حين يقف جنود المحتل على بعد عشرين سنتيمترا عني هي سمك الجدار يمشطون بحثا عني أو عن أمثالي الكثيرين المطلوبين لقوات الاحتلال ولمست فيها معنى الحب الكبير لفلسطين القدس والأرض والزيتون بالفلسطين الشعب والأهل والراية رأيت فيها الحب القدس في العيون التي سهرت على راحتي طويلا والتي ركبت الخطر لتوصل لي لقمة العيش طرية هانئة بالله جميلة تلك الأيام رغم قسوتها وعظماء وكرماء أوفياء شيء آخر آخر تماما لا توفيهم الكلمات فهي كانت حقهم أولئك الأحبة الذين رأيت الحب الطهر الحماس الزيتون القدس والتحرير والجنة في عيونهم وجميلة ذكريات تلك الأيام وعزيزة ولابد من تسجيلها وإن كانت لابد سجلت في كتب أخرى خالدة لا